

الدرس 11 | شرح كتاب القدر للإمام الفريابي | للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام الفريابي رحمه الله تعالى حدثنا احمد بن خالد معنى ابن عيسى حدثنا معاوية ابن صالح عن عن ربيعة ابن يزيد قال سمعت ابن الدينمي يقول بلغني حديث عن عبد -

[00:00:00](#)

ابن عمر ابن العاص فركبت اليه الى الطائف اسأله عنه وكان ابن الديلمي بفلسطين فدخلت عليه وهو في حديقة له فوجدته مختصرا بيد رجل كنا نتحدث ان ذلك الرجل من شربة الخمر؟ قال فقلت له يا ابا محمد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يقول في

[00:00:20](#) شارب الخمر شيئا -

فاختنق الرجل بيده يده من يد عبد الله بن عمر فقال نعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يقبل له اربعين صباحا قلت وما حديث بلغني عنك انك تقوله ان صلاة في بيت المقدس كالف صلاة وان القلم قد -

[00:00:46](#)

فقال عبد الله اللهم اني لا احل لهم ان يقولوا عني الا ما سمعوا مني. قالها ثلاثا قال لا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان ابن داوود سأل الله ثلاثا سأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه وسأله -

[00:01:06](#)

حكما يصادف حكمه فاعطاه وسأله من اتى هذا البيت لا يريد الا الصلاة فيه ان يغفر له قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمة واخذ نورا من نور -

[00:01:26](#)

فالقاه عليهم فاصاب من شاء واخطأ من شاء فقد عرف من يخطئه ممن يصيبه ومن من اصابه من نوره اهتدى ومن فلذلك اقول ان القلم قد جف. حدثنا عمرو ابن عثمان حدثنا ابي عن محمد ابن مهاجر عن عروة ابن رويم عن -

[00:01:44](#)

ابن الدينمي قال قلت لعبدالله بن عمرو رضي الله عنه بلغنا انك تقول صلاة في بيت المقدس اكثر من الف صلاة في غيرها الا الكعبة فقال اللهم اني لا احل لهم ان يقولوا علي ما لم اقل. اما قولك اني اقول جف القلم بما هو كائن -

[00:02:04](#)

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق خلقه خلق خلقه ثم جعله في ظلمة ثم اخذ من نوره فالقاه عليهم فاصاب النور من شاء ان يصيبه واخطأ من شاء فمن اصابه النور يومئذ -

[00:02:24](#)

ومن اخطأه ضل. فلذلك قلت جف القلم بما هو كائن وما ذكرت من امر بيت المقدس فان سليمان عليه السلام حين فرغ من بيت المقدس قرب قربانا فتقبل ودعا الله تعالى بدعوات منهن اياما -

[00:02:42](#)

عبد المؤمن زارك في هذا البيت تائب اليك حتى ينتصر من خطاياهم وذنوبهم ان يتقبل منه وينزعه من كيوم كيوم ولدته امه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه حدثنا زيد ابن الحباء حدثنا معاوية بن صالح قال حدثني ايوب ابن ابي زيد الحمصي عن -

[00:02:58](#)

ابن الوليد ابن عباد ابن الصامت عن ابيه انه دخل على عبادة وهو مريض. يرى فيه الموت فقال يا ابتي اوصني واجتهادك واجتهد قال اجلس قال انك لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت كيف لي ان اعلم خيره -

[00:03:23](#)

هو شره قال تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول شيء خلق الله تعالى القلم فقال له اجري اجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كائن فان مت -

[00:03:43](#)

وانت على غير ذلك دخلت النار حدثنا ابو مسعود احمد ابن الفرات قال حدثنا زيد ابن قال حدثنا معاوية بن صالح ان ايوب ابن زيد او ابي زيد عن ابن الوليد فذكر مثله. حدثنا اسحاق من السيار حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية. معاوية حدثنا ايوب ابن زياد عن عبادة ابن الوليد عن عبادة - [00:04:01](#)

انه قال حدثني ابي قال دخلت على عواد صامت فذكر مثله. حدثنا عبد الرحمن ابن ابراهيم حدثنا الوليد بن مسلم عثمان ابن حدثنا عثمان ابن ابي العاتكة قال حدثني سليمان ابن حبيب عن الوليد ابن عبادة ان ابا حبيب ابن الصامت رضي الله عنه لما - [00:04:24](#) سأله ابنه عبد الرحمن فقال يا ابي اوصني قال اجلسوني فلما جلسوك قال يا بني اتق الله عز وجل ولن تتقي الله عز وجل تؤمن بالله سبحانه ولن تؤمن بالله تعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك - [00:04:44](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار حدثنا عمر بن عثمان حدثنا بقية ابن الوليد عن ابطاة ابن المنذر قال سمعت ظمرة ابن حفيد عن جبير ابن نفيير انه انه يقول ان الله عز وجل - [00:05:04](#) كنعرفو على الماء وانه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه. حدثنا من جابر ابن الحارث حدثنا مسفرين عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه قال ان اول من خلق الله القلم فقال - [00:05:22](#) له اكتب فقال يا ربي وما اكتب؟ قال اكتب القدر جرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم الساعة وكان عرشه على الماء ثم رفع قارو الماء فتفتقات منه السماوات ثم خلق النون فتحرك النون مادت الارض فاثبتت - [00:05:40](#) للجبال فانها لتفخر عليها. حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبه حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن ابي هاشم عن مجاهد عن ابن رضي الله عنهما قال ذكر له قوم يتكلمون في القدر فقال ان الله عز وجل استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا وكان اول ما خلق القلم عمر - [00:06:00](#)

ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة. حدثنا ابو الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين ثم بعد قال جعفر بن محمد الثريابي في كتاب القدر ذكرا بعض الاحاديث من ذلك قوله حدثنا احمد ابن خالد - [00:06:20](#) مع ابن عيسى القزاد عند معاوية بن صالح الربيعه بن يزيد قال سمعت ابن الديلمي عبد الله بن الديلمي يحدث قال بلغني حديث عن عبد الله ابن عمرو فركبت اليه للطائف اسألوا عنه كان ابن خرج من فلسطين الى الطائف - [00:06:44](#) طالبا لهذا الحديث يقول فدخلت عليه وهو في حديقة اللوم فوجدته مختصرا بيد رجل هذا الرجل معروف يعرفه اهل الشام وكان مشهورا بشرب الخمر كنا نتحدث بالشام ان ذاك رجل من شربة الخمر اي ممن يشرب الخمر - [00:07:07](#) ما معنى مختصرا بيد الله يعني اخذا بيده عند خاصرته وهذا من باب النصيحة لكن النصيحة من باب النصيحة والتحذير من الخمر من باب غير غير صريح كنا نتحدث بالشام ان ذلك الرجل من شربة الخمر - [00:07:26](#) قال فقلت مناسبة يعني بمعنى يا ابا محمد هل سمعت يقول في الخمر شيء؟ في شاب الخمر شيئا من باب ان يعظ ذلك الرجل وان يخوض الله تختلج الرجل لما سمع ذاك اختلج اي اراد ان يهرب - [00:07:46](#) فاخترقت فاختلج الرجل يده بيد عبد الله اي سحبها واختلسها فقال نعم سمعته يقول من شرب الخمر لم لم يقبل له صلاة لم لم يقبل له صلاة اربعين صباحا ولم يأتي لاجل هذا الحديث وانما اتى - [00:08:03](#) للذي بعده والذي بعده وانما ذكر هذا الحديث لما رأى ذلك الرجل الذي يشرب الخمر قال يا ابا محمد حديث بلغني عنك انك تقول ان صلاة بيت المقدس كالف صلاة - [00:08:22](#) هو هذا الحد الذي لاجله خرج صلاة المسجد الأقصى كالف صلاة. وان وان القلم قد جف فقال عبد الله اللهم اني لا احل لهم ان يقولوا عني الا ما سمعوا مني. قال لا ولكني لم اقل هذا لم اقل - [00:08:38](#) هذا الخبر ولكني بمعنى ان الصلاة في المسجد الأقصى ليست بالف صلاة ولم اقل هذا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سليمان ابن داوود عليه السلام سأل ربه ثلاثا سأله - [00:08:58](#)

اسأل الله ملكا لا ينبغي لاحد بعده. وقد اعطاه الله ذلك. وسأله حكما يصادف حكمه فاعطاه الله ذلك وسأله ان من اتى هذا البيت المسجد الأقصى لا يريد الا الصلاة فيه غفر الله له ان يغفر له. قال وارجو ان اعطي ذلك - [00:09:15](#)

يقول يقول النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت يقول ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمة خلق الناس في ظلمة واخذ نورا من نوره فאלقاه عليهم فاصاب من شاء واخطأ من شاء - [00:09:37](#)

اصابن شاء واخطأ من شاء الى ان قال فقد واخطأ فقد عرف من يخطئه ممن يصيبه من من اصابه من نوره من اهتدى من اصاب النور اهتدى ومن اخطأه ضل. فذلك - [00:09:57](#)

قولوا ان القلم قد جف قول هدى هذا الحديث اسناده صحيفة رجاله ورجاله ثقات الا ان فيه وعن ابن ابي صالح وهو لا بأس به. اما بقية الرجال كلهم ثقات. فالحديث صحيح وبديل - [00:10:14](#)

على ان القلم جف على ما هو ان القلم قد جف والقول ان القلم قد جف هذا جاء مرفوعا وجاء موقوفا هنا موقوف ومرفوع حي ابن عباس رفعت الاقلام وجفت الصحف صحيح - [00:10:30](#)

الشاهد من هذا في باب القدر ان الله عز وجل خلق الناس في ظلمة. ثم ثم اخذ نورا من نوره فאלقاه عليهم فاصابه فاعصاه من شاء واخطأ من شاء فمن اصابه ذلك النور فهو الذي اهتدى والله يعلم من سيصيب - [00:10:47](#)

ويعلم من يخطئ من اصابهم الجنة ومن اخطأهم من اهل النار وهذا هو باب القدر بمعنى ان اهل الجنة قد علموا من النار. ثم رواه ايضا من طريق المهاجر عن عروة ابن رويبي قال قلت ابن عمرو وذكر الحديث في بطوله - [00:11:06](#)

فقال اني اقول جف القلب وكائن فاني سمعت الرسول يقول ان الله عز وجل خلق خلقه ثم جعلهم في ظلمة ثم اخذ من نوره فאלقاه عليهم فاصاب النور من شاء ان يصيبه - [00:11:24](#)

واخطى من شاء فمن اصاب له يوم اهتدى ومن اخطأه ضل فلذا قلت جف القلم ما هو كائن اي ان هذا القول من قول واما بيت المقدس فذكر قصة سليمان عليه السلام في دعاء ربه وانه قرب قربانا فتقبل ودعا الله بدعوات ثلاث. وذكر ان اي عبد زارك - [00:11:37](#)

في هذا البيت تائبا تائبا اليك حتى يتصل حتى ينتصر من خطاياهم وذنوبهم ان يتقبل منه وينزعه من خطاياك يومية امه. هذا دعوة سليمان عليه السلام والصحيح ما سبق ذكره - [00:11:58](#)

والا آ الصحيح ما ذكر. اما ذكر ايضا من طريق دعاء ابن صالحا ان يبنى ابو زيد الخمصي عن عباد الوليد عن ابن عباد الصامت عن ابيه انه دخل عباد بن الصامت يعني عبادة يروي عن ابيه الوليد والوليد يروي عن ابيه عبادة انه دخل عبادة الصامت - [00:12:12](#)

وهو مريض وذكر قال اوصني واجتهد فقال اجلس ثم قال اجلسوني ثم قال لن تجد طعم الايمان ولن تبلغ حقيقته ولم تبلغ حقيقة الايمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قلت كيف لي ان اعلم خيره وشره - [00:12:33](#)

قال تعالى ما اخطأك لم يكن ليصيبك وان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وخير القدر هو لا يقضى اليك فيه من الخير وشره ما تصافي من الشر والمصائب. الشر يدخل فيه المصائب ويدخل فيه ايضا - [00:12:50](#)

قلبي غايب ثم ذكر حديث اول يقول اول شيء خلق الله تعالى القلم فقال هجري فجرى تلك الساعة الى يوم القيامة بما هو كائن فان مت وانت على غيرك فقد دخلت فان مت وانت على غير ذلك دخلت النار - [00:13:06](#)

فهذا الحديث له طرق يصحح بها وهو عند احمد وابي داود بلفظ غير هذا وفي لفظه اول ما خلق الله القلم بمعنى حين اول ما خلق الله القدر. اما قوله اول شيء خلق الله تعالى - [00:13:23](#)

فهذه الاولوية ليست على ظاهرها وانما اول شيء هنا بمعنى آ اللفظ هذا يقول فيه ضعف هذا اللفظ فيه ذكارة والصحيح لفظة اول ما خلق الله القلم اول من خلق الله القلم قال له اكتب هذا هو الصحيح - [00:13:39](#)

لان اول المخلوقات اما الماء واما العرش اما الماء واما العرش فالماء هو المخلوقات فخلق الله بعد ذلك العرش وان قلت العرش ثم بعد ذلك الماء خلق بعده السماوات والارض - [00:13:58](#)

فله وجه اما القلم فهو بعد الماء والعرش على الصحيح. فقول اول شيء يعارض كان الله ولا شيء غيره كان الله ولا شيء معه كان الله ولا شيء معه وعرشه على الماء افاد انه كان الله - [00:14:13](#)

ولا شيء انما معه فقط كان عرشه على الماء. ثم روى ايضا من هذه الحجاب من طرق كثيرة رواه احمد بن احمد بن سعد طول بطرق كثيرة عن عباد الوليد ابن عباد بالصمت عن ابيه عن عباد ابن الصامت واسناده صحيح وفيه اول ما خلق الله قال اكتب قال قال اكتب ما هو كان قيام الساعة - [00:14:30](#)

ثم روا من طريق ايوب بن زياد عن بن الوليد الصامت عن ابيه عن جده قال دخلت على عمران فذكر مثله. ثم ذكر ايضا حديثنا الحبيب يوسف طبعا الكل يقول الصحيح - [00:14:53](#)

خاص ليك حديث آآ في عبد الله بن صالح كاتب وفي زياد هذا فيه جهل في حديث انت مجموع طريقي صحيح الذي بعد اصح منه قال حدث عبد الرحمن ابراهيم هو دحيم وهو ثقة من اهل الشام - [00:15:14](#)

الوسم ثقة عثمان ابن عاتقة ابن ابي العاتق الثقة حدث سليمان ابن حليب عن الوليد ابن عباد ابن ان اباه عباد لما احتضر سأله هذا اصح اصح طريق في هذا الخبر - [00:15:34](#)

قال الى ان قال اول القدر على هذا من مات على ثم قال ان ما اصابك بمخطئك وانما اخطأك بمصيبه ثم قال سمعت رسول الله سيقول القدر على هذا من مات على غير هذا دخل النار - [00:15:47](#)

لا شك اه الحسناء دارت فيه عثمان الذي عثمان ابن ابي العاتكة. وفيه ضعف لكن يتقوى بما سبق من الطرق عثمان بن عاتكة ضعيف فيه ضعف لكن الحديث من جهة متنه صحيح - [00:16:05](#)

ثم قال حدثنا عمرو بن عثمان عندما بقي الوليد عن بن منذر قال سمعت زمرة بن حي عن جبل النفيري اكنه يقول ان الله كان عرشه على الماء وانه خلق القلم وكتبه خالق وما هو كائن من خلقه. هذا قول مقطوع عن جبير بن نفير واسناده صحيح - [00:16:26](#)

مراة منتظمة لعبة شان ابن ابي ظبي عن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم. ان اول ما خلق الله القلم فقال اكتب قال يا ربي ما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم الساعة - [00:16:41](#)

وكان عرشه على الماء ثم رفع بخار الماء فتفتقت منه السماوات ثم خلق النون فتحرك النون فماتت الارض فاثبتت الجبال فاثبتت الجبال فانها لتفخر عليها. هذا الاثر هذا الاثر اخرجه ابو بكر ايضا - [00:16:57](#)

وفي واسناده اسناده من جهة الاسناد اسناده لا بأس به فهو من قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه اسناده لا بأس به وهو من قول ابن عباس. وفي هذا الاثر - [00:17:21](#)

في هذا الاثر اولاً انه قال ان اول ما خلق الله يحتمل اي ان حين اول الاولوية والمعنى الحين اي ان اول ما خلق الله القلم ويحتمل ان ابن عباس يذهب الى ان اول المخلوقات واي شيء القلم - [00:17:38](#)

فان قيل ان هذا مذهب ابن عباس فهو قوله واجتهاده. فقال فقال يا رب وما وما اكتب؟ قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن في ذلك الى ان تقوم وكان - [00:17:58](#)

الا بقول وكان عرشه على الماء اي ان ابن عباس يذهب ان العرش كان ايضا موجود وكان على الماء وثم رفع ثم رفع بخار الماء فتفتقت منه السماوات ثم خلق النون - [00:18:10](#)

تتحرك النون تمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها لتفتخر لتفخر عليها. هذا لعله اخذ من بني اسرائيل لعله اخذ من بني اسرائيل في ان الله خلق الارض على نون والنون والحوث فلما تحرك - [00:18:26](#)

اضطربت الارض فاثبتتها ربنا بالجبال فتفخر الجبال على الارض بذلك ثم روى وكيع عن سفيان الثوري عن ابي هاشم الرماني عن مجاملة ابن عباس قال ان الله عز وجل استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا وكان اول ما خلق القلم هذا يدل على ابن عباس - [00:18:40](#)

ان الله استوى على العرش قبل ان يخلق شيئا. قوله قبل ان يخلق شيئا بايش؟ افاد انه ليس هناك مخلوق وكان اول ما خلقها يحمل

قول ابن عباس وهو الصحيح - [00:19:01](#)

ان اول المخلوقات بعد العرش هو القلق حتى تجتمع الدالة. ليقال هنا كان استوى على عرشه قبل ان يخلق شيئا. والقلم شيء القلم شي فلو كان القلم مخلوق لذكره حينئذ فلما قال قبل ان يخلق شيئا افاد ان مذهب ابن عباس ايضا - [00:19:14](#)

ان اول المخلوقات هو العرش وان اول شيء خلقه بعد العرش هو القلم وامر ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وهذا اسناد صحيح اصح من الذي قبله؟ هذا اسناد صحيحة صح للذي قبله. الذي يعيننا بهذه الاثار هو اثبات - [00:19:36](#)

ان كل شيء في هذا الكون قد قدره الله وشاءه وان الله كتبه في اللوح المحفوظ لما امر القلم ان يكتب ما هو ما هو والقلم جرى بعلم الله السابق بما سيكون في هذا الكون - [00:19:56](#)

والاكرار مسألة يأتي معنا باذن الله ما يتعلق بقول ابن عباس قال حمد لله عز وجل كانوا عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا ثم خلق ثم خلق هذا نص صريح لاي شيء - [00:20:13](#)

على ان العرش قبل القلم. لانه قال قال رضي الله تعالى عنه ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا ثم خلق قبل ثم خلق فكان اول - [00:20:27](#)

فكان اول ما خلق اي شيء القلم واضح يقول ان الله عز وجل كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا هذا ايش الان؟ جزء مستقل ثم خلق متى خلق؟ بعد العرش وبعد الماء فكان اول ما خلق ايش؟ القلب ثم - [00:20:42](#)

بقاء يكتب فكتب وكالة قيام الساعة فانما يجري الناس على ما على امر قد فرغ منه. فنحن جميعا نجري على امر قد فرغ منه وقد علم ما سنعمل وما سنفعل وما سنكون اليه وعليه - [00:21:06](#)

نقف على هذا والله تعالى اعلم - [00:21:24](#)